The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Jeremiah 1:1-10	سِفْر إرميا 1: 1 10
#706	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 901
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنبدأ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ إرمِيا من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، أنهى القسُّ تشك سميث دراسةَ سِفرِ إشعياء، وانتَهى بالبركاتِ الآتية لملكوتِ اللهِ.

وفي حلقةِ اليوم من برنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سيستكملُ مَعَنا القسُّ تشَك هذه الرحلةَ في الكتابِ المقدس، بتأمُّلاتٍ في سِفر إرميا، والذي يستخدمُ فيه اللهُ القديرُ أداةً غيرَ متوقَّعة لتتميمِ مشيئتَه.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الأوَّلِ من سِفرِ إرمِيا، وابتداءً من العدد الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ مَعَك الآنَ، فنرجو منك أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتأمَّلُ القسُّ تشَك في بداياتِ هذا السِّفر، كي نستعدَّ نحن لنجدَ خُطَّةَ اللهِ العليِّ لحياةِ كلٍّ منَّا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءنا المستمعين حلَقة اليومِ في دراسةِ سفرِ إرميا، وابتداءً من الأصحاحِ الأوَّل. لكنْ قبلَ ذلك سيعرضُ القسُّ تشَك لمحةً سريعةً عن هذا السِّفرِ.

بعدَ نَحوِ ستِّين عامًا على مَوتِ إشَعياء النبيِّ، دعا الربُّ القدُّوسُ إرمِيا دعوةً أرى أنَّها أثقلُ مُهِمَّةٍ أوكَلَها الربُّ العليُّ إلى خادمٍ في كلِّ الكتابِ المقدَّس. وقد كانت تلك الدعوةُ هي أن يتنبَّأَ إرمِيا بموتِ أُمَّتِه، فكان عليه أن يرى الأُمَّةَ تلفِظُ أنفاسَها الأخيرةَ وتموت، وتُسبى بعد ذلك إلى بابل. لقد كان محكومًا على خِدمتِه بالفشل من البداية؛ لأنَّ الشعبَ كانوا مُصِرِّينَ على عدمِ التوبةِ، ولم يريدوا أن يتغيَّروا. لقد حدَّدوا مسارَهم، فتحدَّد مصيرُهم. وبالرُّغْمِ من قساوتِهم، فقَدِ استمرَّ الربُّ

الأمينُ في تحذيرِهم، إلى أن تعرَّضوا للسَّبيِ. غير أنَّ الربَّ المبارَك لم يتوقَّفْ عند هذا الحدّ، بل أقامَ للشَّعبِ دانيالَ وحزقيالَ هناك في بابل ليستَكملوا الشهادةَ للشَّعبِ، حتَّى بعدَ السَّبي. أمَّا خِدمةُ إرميا فلم تنجَحْ في إرجاعِ الشعبِ إلى علاقةٍ روحيَّةٍ بالله المحبِّ؛ إذ كان الشعبُ في حالٍ من الانحطاطِ، وكان حينها في وَضعٍ غَيرِ قابلٍ للشِّفاء، فكان على إرميا أن يشاهدَ بحزنٍ هؤلاءِ الناسَ بَينَما يتجاهَلونَ تحذيراتِه، إلى أنِ انتَهي بِهِمُ الأمرُ إلى السَّبي.

لننتقلِ الآنَ، مستمعيَّ الأعزَّاء، إلى الأصحاحِ الأوَّل من هذا السِّفر، لنقرأ العددَ الأوَّل، حيثُ جاءَ فيه:

"كَلاَمُ إِرْمِيَا بْنِ حَلْقِيَّا مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي عَنَاثُوثَ فِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ".

من المهمِّ أن ننتبِهَ هنا إلى وُجودِ كاهنٍ آخَرَ يُدعى حَلْقِيَّا وكانَ رئيسَ الكَهَنة، ولكنَّه ليس أبا إرميا. ومع أنَّ إرميا كان كاهنًا، فحقيقةُ أنَّه كان من عناثوث تشيرُ إلى أنَّه كان من القَهاتِيِّين، وهُم أحَدُ فروعِ اللاويِّين الذي حُرِّمت عليه رئاسةُ الكَهَنوت. وهكذا نستخلصُ أنَّ حَلْقِيَّا أبا إرميا لم يكن هو حَلْقِيَّا رئيسَ الكهنةِ.

نتابعُ الآنَ ما جاء في العددِ الثاني من الأصحاحِ الأوَّل، ونقرأ فيه:

"الَّذِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي أَيَّامِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ".

من الجديرِ بالذِّكرِ هنا أنَّ يُوشِيَّا كانَ مَلِكًا صالحًا، وكان في الثامنةِ من عمرِه حينَ بدأ حُكمَه. لذلك فقد كان من الطبيعيِّ أن يكونَ دُميةً في أيدِي آخرين في هذا العمرِ الصغير. غير أنَّ يوشِيَّا كان تحت وِصايةِ أشخاصٍ صالحين، فعملَ على إجراءِ إصلاحاتٍ روحيَّةٍ في البداية، ولا سيَّما في السنةِ الخامسةِ من حُكمِه. وحين أتَتْ كلمةُ اللهِ إلى إرميا، كانت إصلاحاتُ يُوشِيَّا قائمةً، حيث كانت قد أُزيلَتْ أغلبُ مذابحِ البعل والسواري والمرتفعاتِ حيث كانَتْ تُعبَدُ الآلهة الزائفة. إلَّا أنَّ الواقعَ يقولُ إنَّ عبادةَ الأوثانِ كانَتْ في قُلوبِهم. فمع أنَّهم كانوا ظاهريًّا في حالةٍ من الإصلاحِ الروحيّ، فإنَّهُم داخليًّا لم يَرجِعوا إلى الربِّ من كلِّ قلوبِهم. لذا كان ذلك وقتَ نهضةٍ روحيَّةٍ في الظاهرِ فقط؛ لأنَّ الملكَ كان بارًّا. وما إنْ ماتَ يُوشِيَّا، حتَّى سقَطَ الشعبُ مرَّةً أخرى في عبادةِ الأوثان، ويُرينا هذا أنَّها لم تكن في الحقيقةِ حركةً حقيقيَّةً للرُّجوعِ من كلِّ قُلوبِهم إلى اللهِ الحيِّ،

بل كانت أمرًا سطحيًّا يسعَونَ فيه إلى إرضاءِ المَلكِ، فتظاهَروا بالسَّيرِ في الإصلاحِ الروحيِّ. ونظرًا إلى أنَّ الأمرَ كان ظاهريًّا فقط وليس من القلبِ، فقد كان إرمِيا يحذِّرهُم باستمرارٍ بأنَّ ما يحدُثُ هو أمرٌ خاطئٌ، بل إنَّ بعضَ تلك التحذيراتِ كانت تُطلَقُ حتَّى إبَّانَ حُكمِ يُوشِيَّا.

وفي أثناء مُلكِ يُوشِيَّا أعادَ الشعبُ العبادةَ في الهيكل. لكنَّ اللهَ القدُّوسَ أرسَلَ إرمِيا ليقولَ لَهُم، كما نقرأ في إرمِيا الأصحاحِ السابعِ، والعددَينِ الثاني والرابع، وجاء فيهِما:

''قِفْ في بابِ بَيتِ الرَّبِّ ونادِ هناكَ بهذِهِ الكلِمَةِ وقُلْ...لا تتَّكِلوا علَى كلامِ الكَذِبِ قائلينَ: هَيكلُ الرَّبِّ، هَيكلُ الرَّبِّ، هَيكلُ الرَّبِّ هو!''.

ثمَّ أعلَنَ الربُّ أنَّه سيتركُهم. ورغمَ هذه التصريحاتِ القويَّةَ التي صدرَتْ من إرمِيا، فإنَّه لم يتعرَّضْ لاضطهادٍ حقيقيٍّ إبَّانَ حُكمِ يُوشِيَّا. لكنْ ما إنْ ماتَ يُوشِيَّا وأتى يَهُويَاقِيم، حتَّى ابتدأ الاضطهادُ عليه، بل كانت هناك عدَّةُ محاولاتٍ لقتلِه. حيث وُضِعَ في سِرْدابٍ عدَّةَ مرَّاتٍ، ولا سيَّما في زمَنِ حُكمِ صِدْقِيَّا، كما أمضى سنواتٍ من حياتِه في السِّجْن. لذلك نقرأ في العددِ الثالثِ من الأصحاحِ الأوَّلِ أسماءَ ثلاثةِ ملوك، حيث جاءَ فيه:

''وَكَانَتْ فِي أَيَّامِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِصِدْقِيَّا بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، إِلَى سَبْيِ أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ''.

كان هناك ملِكان حَكَما في الوقتِ نَفسِه، لكنَّ فترةَ حُكمِهما كانَتْ قصيرة. فقد حكم يَهُوآحَاز ويَهُويَاكِين ثلاثةَ أشهرٍ في أيَّامِ نبوَّةِ إرمِيا. لكنْ نظرًا إلى قِصَرِ مدَّةِ حُكمِ كلٍّ منهما، فلم يذكرْهما إرمِيا ضمنَ أسماءِ الملوك. وربَّما يكونُ السببُ من وراءِ ذلك هو أنَّ الله لم يتكلَّم له تحديدًا في أثناء مُلكِ أيٍّ منهما، لذلك رأينا فقط الملوكَ الثلاثةَ الذين مَلَكوا لمُدَدٍ طويلةٍ. فمثلًا، مَلكَ يوشيَّا لإحدى وثلاثين سنةً، ثمَّ مَلك يَهُويَاقِيمُ إحدى عشرةَ سنةً، وتبِعَهُما صِدْقِيَّا وملكَ إحدَى عشرَةَ سنةً قبل أن يُسبى إلى بابِلَ، حيث أمرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ باقتِلاعِ عَينَيهِ.

ظلَّ إرميا يعيشُ في الأرضِ، وقد منحَه نَبُوخَذْنَصَّرُ الاختيار إمَّا أن يعيشَ حيثُ هو، وإمَّا أن يأتيَ إلى بَابِلَ. وقد كان هذا نوعًا من التكريمِ لإرمِيا، الذي كان متَّهَمًا بالخيانة في وقتٍ ما من زمن نبوَّتِه؛ لأنه كان يقولُ للناس إنَّ عليهِم الاستسلامَ للبابليِّين، وإلَّا سيتعرَّضونَ للسَّبيِ، فقال إنَّ الاستسلامَ خَيرٌ من الدَّمار، فاتَّهموه بالخِيانةِ، واعتَقَلوه بسببِ ذلك. كانوا يعتقدون أنَّ إرمِيا

تآمَرَ عليهم مع البابليِّين، لكنَّ نَبُوخَذْنَصَّرُ أراد أن يُكرِمَه بسببِ نبوَّاتِه الصادقة، فعرض عليه أن يأتيَ لتكونَ له مكانةٌ في بابل. لكنْ لأنَّ إرمِيا مواطنٌ وطنيٌّ حقيقيّ، فقد اختارَ أن يبقى في أُورُشَلِيمَ تحت حُكمِ مَلكٍ تابعٍ لبابل إلى أن قُتِلَ على يدِ مجموعةٍ من الأشرار.

وهناك أقاويلُ إنَّ إرميا اختُطِف إلى مصر مع أنَّه كان يُفضِّلُ البقاءَ في أورُشَليمَ. وأصلُ هذه القصصِ هو أنَّ الناسَ هربوا إلى مصر وأخذوا إرميا معهم لمَّا ظنُّوا أنَّ نَبُوخَذْنَصَّرَ سيأتي ويفنيهم؛ لأنَّهم تمرَّدوا على الولايةِ التابعةِ لبابل واغتالوا حاكمَهُم جَدَلْيا. وبسببِ هذه القصَّة، حِيكَتِ الكثيرُ من الخُرافاتِ والإشاعاتِ والقصصِ بشأن ما حدَثَ لإرمِيا.

ومن بينِ ما قيلَ حينَها إنَّ إرميا أخذ تابوتَ العَهدِ وأخفاه، وهناك إشاراتٌ في بعضِ أسفارِ الأبوكريفا إلى المكانِ الذي أخفى فيه إرمِيا تابوتَ العهد. ومن القصصِ الأُخرى أنَّه أخذَ أحدَ الأمراءِ الصِّغار وهربَ به إلى مِصْر. وتدَّعي مجموعةٌ من اليهودِ البريطانيِّينَ أنَّ العائلةَ المالكةَ في بريطانيا هي من نَسلِ هذا الأميرِ الذي أخذَه إرمِيا معَه، وهكذا فإنَّ العائلةَ المالكةَ في بريطانيا تعودُ في أصولِها إلى الملكِ داود. وبهذا يُثبِتونَ، بحسبِ زَعْمِهم، أنَّ اللهَ العليَّ حافظَ على وَعدِه بأنَّ عرشَ داوُدَ سيَظلُّ إلى الأبد. ونحن نقولُ إنَّ أمامَ هؤلاءِ مِشوارًا طَويلًا لإثباتِ ادِّعاءاتِهم، وليس هناك بالتأكيدِ دليلٌ قويٌّ كافٍ لإثباتِ مَزاعِمِهم. ويجبُ الاعترافُ أنَّ هذه المزاعمَ مبنيَّةٌ على الخيالِ والأماني، لا على الحقائقِ التاريخيَّةِ الفعليَّة.

وليسَتْ هذه سوى مجموعةٍ من القصصِ التي كانت تحومُ حول إرميا. وهناك رأيٌ أنَّه قُتِل في النهاية على ضَفَّةِ نهرِ النيل، أو أحدِ روافِدِه. لكنَّ الكتابَ المقدَّسَ صمتَ إزاءَ هذا الأمر، لذلك ينبغي أن نفعلَ الشيءَ نفسَه ونصمُتَ عن مثلِ هذه الادِّعاءاتِ. فما دامَ الكتابُ المقدَّسُ لم يعطِنا الجوابَ الوافيَ، فكلُّ ما نقولُه في هذا الأمرِ لن يتعدَّى كَونَه محاوَلاتٍ أو مجرَّدَ تخمينات لتفسيرِ الأمر.

وبالعودةِ إلى الأصحاحِ الأوَّلِ من سِفرِ إرمِيا، نقرأُ الآنَ العددَينِ الرابعَ والخامسَ، وجاءَ فيهِما:

"فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلاً: "قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ"".

هناك شكٌّ كبيرٌ حاليًّا في مسألةِ متى تبدأُ الحياة في تعامُلِنا مع قضيَّةِ الإجهاضِ. وأرى أنَّ من الجيدٌ أنَّ اللهَ أعلَنَ لإرمِيا قائلًا إنَّه يعرفُه وقد شكَّلَه حتَّى قبلَ أن يتكوَّنَ الجنينُ، وإنَّه أفرزَه، أي اختارَه، قبلَ حتَّى أن يخرُجَ من الرَّحِمِ.

ومن الواضحِ هنا، مستمِعِيَّ الكِرام، أنَّ الربَّ لا يضَعُ مقاصدَ حياتِنا بعدَ أن نُولَد، بل إنَّ مقاصدَه لحياتِنا ثابتةٌ منذ بداية الزمن.

وما قاله اللهُ الحنَّانُ لإرميا يقولُه أيضًا لكلِّ واحدٍ منَّا. فالرسالةُ لنا هي أنَّ العليَّ المبارَك يعرفُنا حتَّى قبل أن نكونَ أجنَّةً، وقبل أن نخرُجَ من أرحامِ أُمَّهاتِنا. كما يؤكِّد الربُّ القدُّوسُ في هذه الرسالةِ أنَّه أفرزَنا للقَصدِ والخُطَّةِ الموضوعةِ لحياة كلٍّ منَّا. وما يهمُّني أكثرَ الكلِّ في حياتي هو أن أكتَشِفَ هذه الخُطَّة وأتناغَمَ معها.

وفي هذا الشأنِ، يقولُ الكتابُ المقدَّسُ في رسالةِ بولسَ الرسولِ إلى أهلِ أفسسَ، الأصحاحِ الثاني والعددِ العاشر:

"نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا".

لقد سبقَ اللهُ ورتَّبَ الأعمالَ الصالحةَ التي ينبغي أن نسلُكَ فيها. وفي الوقت نفسِه، يعملُ في حياتِنا ليُعِدَّنا لهذه الأعمال. وهكذا نكون "عَمَلُهُ"؛ لأنَّ الربَّ الإلهَ يعملُ فينا اليوم.

وفي سِياقٍ متَّصلٍ، تكلَّم بولسُ الرسولُ عن انفصالِه عن رَحِمِ أمِّهِ فقالَ إنَّ يدَ اللهِ العليِّ كانت عليه من البداية. وأنا على يقينٍ بأنَّ كلًّا منَّا يستطيعُ أن ينظرَ إلى حياتِه، ويرى كيف كانت يدُ اللهِ المحبِّ عليها من البداية. ومن واقعِ خبراتِنا وكلِّ ما مرَرْنا به، نستطيعُ أن نرى اللهَ الرحيمَ وهو يحضِّرُنا لعملِه. وهذا ما قالَه الربُّ المبارَكُ لإرميا عن حالتِه قبل أن يُولَد.

ولنتابِعْ دراستَنا، حيث نقرأ في العددِ السادسِ من الأصحاحِ الأوَّل عَنِ استِجابةِ إرمِيا، وجاء فيه:

"فَقُلْتُ: "آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ"".

عند حسابِ السنواتِ التي تنبَّأ فيها إرميا، مع بعضِ المُعطَياتِ الأخرى، مثل حقيقةِ أنَّه كان لا يزالُ على قيدِ الحياةِ بعد السبي، والاعتقادِ القائلِ إنَّه ذهبَ إلى مِصْر، فربَّما يكون إرميا ما بين السابعةَ عشرةَ والخامسةِ والعِشرين من العمرِ حين تلقَّى هذه الدعوةَ الإلهيَّةَ.

والآن تخيَّل صبيًّا في السابعةَ عشرةَ يقولُ لهُ اللهُ إنَّه يعرِفُه قبل أن يكونَ جنينًا، وإنَّه اختارَه وأفرزَه لنفسهِ. ثمَّ يقولُ له إنَّ عليه أن يذهبَ إلى الملكِ ويقولَ له رسالةً حازمةً. لو أنَّ أيًّا منَّا وُضِعَ في هذا المَوقفِ، فسوف يتصرَّفُ غالبًا كما تصرَّفَ إرمِيا، وسيَعترفُ بمواجَهةِ المشكلةِ نفسِها التي واجَهَها إرميا قائلًا إنَّه لا يزالُ شابًّا يافِعًا. وكلمةُ ولدٍ المستخدَمةُ في اللغةِ العربيَّة تشيرُ في اللغةِ الأصليَّة إلى شابٍّ يافعٍ في مُقتبَلِ العمر، وأقربُ ما يكونُ إلى مراهِقٍ.

وهنا أتاه جوابُ الربِّ المشجِّعِ في العدد السابع من الأصحاحِ الأوَّل، ونقرأ فيه:

''فَقَالَ الرَّبُّ لِي: "لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ''.

كثيرًا ما نلاحِظُ أنَّ الأشخاصَ يُدركونَ مدى عجزِهم عن تتميمِ المُهمَّة التي يوكلُها الربُّ العليُّ إليهِم، متى دعاهم الربُّ المبارَك لخدمةٍ خاصَّةٍ. فمثلًا عندما دعا الربُّ مُوسَى، قالَ إنَّه لا يقدرُ على الكلام، وافترضَ أنَّه لن يصيرَ قادرًا عليه بتاتًا. وكثيرًا ما نرى أشخاصًا يحاوِلون إعفاءَ أنفُسِهم من الخدمة لإدراكِهم أنَّهم لا يقدِرونَ أن يتمِّموها. لكنَّ الأمرَ المشجِّعَ هو أنَّ اللهَ القديرَ لا يبحثُ عن الناسِ الموهوبين والقادرين، بل يبحثُ في الواقعِ عن الراغبين في الخدمة فقط؛ وهذا حتَّى لا نخدمَ بقدراتِنا وعبقريَّتِنا، بل نثقَ بالربِّ ونذهبَ بقوَّةِ الروح القدسِ.

وفي حادثةٍ أخرى من العهدِ القديم، نذكُرَ دَعوةَ اللهِ العليِّ لجِدعونَ، حيثُ كان ردُّ جِدعونَ إنَّه من عائلةٍ بسيطةٍ، وهو الأصغرُ في بيتِ أبيهِ أيضًا. وحين قال صَمُوئِيلُ لشَاوُلَ إنَّ الربَّ دعاه ليكونَ مَلِكًا على العبرانيِّينَ، اعترضَ أيضًا وأعلنَ عجزَه عن ذلك.

وكثيرًا ما نجدُ أنفسَنا عاجزينَ حين يضعُ اللهُ على قلوبِنا أمورًا يريدُنا أن نُنجِزَها، فنقولُ إنَّ هذا غيرُ ممكنٍ، ولا بدَّ أنَّ الدعوةَ يجب أن تذهبَ إلى شخصٍ آخرَ.

غير أنَّ علينا أن نفهمَ جيِّدًا أنَّ إحساسَنا بالعَجزِ هو فعليًّا ما يؤهِّلُنا لتتميمِ ما يريدُه اللهُ القديرُ؛ لأنَّ الربَّ يقولُ في سِفرِ زَكَرِيَّا الأصحاحِ الرابعِ، والعددِ السادسِ:

''لا بالقوَّةِ، ولا بالقدرةِ، بل بروحي، قال ربُّ الجنود''.

فقدرتُنا إذًا ليسَتْ هي الصَّفةَ التي يطلبُها الربُّ، بل هي مجرَّدُ قَناةٍ أو أداةٍ ليعملَ مشيئتَه بها. وحين أشعرُ بأنِّي لا أقدرُ أن أفعلَ تلك الأعمالَ، أصيرُ بذلك آنيةً أكثرَ طَواعِيَةً في يدِ الله القدير. أمَّا إذا كانَ في استِجابتِنا اتِّكالٌ على الذاتِ وثقةٌ وجهوزيَّةٌ، فسوف يتطلَّبُ الأمرُ من اللهِ العليِّ وقتًا كي يجعلَنا نتَّضعُ، قبلَ أن يفعلَ ما يريدُ أن يفعلَه بواسطَتِنا. وفي كلِّ خدمةٍ يدعونا اللهُ إليها، يجب أن نعلِنَ عجزَنا واتِّكالَنا التَّامَّ عليه.

ويتابعُ الربُّ تشجيعَ إرمِيا في العدد الثامنِ من الأصحاحِ الأوَّل، حيثُ نقرأ فيه:

''لَا تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ''.

نحنُ أمام شابٍّ سيخرجُ ويقولُ هذه الأمورَ وسيُغضِبُ الناسَ، وقد يصرخون في وَجهِه ويُبدونَ غَضَبًا عنيفًا تُجاهَه، مقطِّبين وجوهَهم أمامه؛ لأنَّه سيقولُ أمورًا لن تُعجبَهم. لذلك شجَّعَ الربُّ الإلهُ إرمِيا قائلًا له إنَّ عليه ألَّا يَخافَ من وجوهِهِم؛ لأنَّه سيكونُ معَه وسوف ينقِذُه.

تحملُ هذه الرسالةُ في ثناياها الكثيرَ من الراحةِ والاطمِئنانِ لإرميا النبيِّ. ولم يتوقَّفِ الربُّ الرحيمُ عندَ هذا الحدِّ، بل عَمِلَ أمرًا آخرَ لإرمِيا، كما جاء في العددَينِ التاسعِ والعاشرِ من الأصحاحِ الأوَّل، ونقرأ فيهِما:

'' وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: "هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ. انْظُرْ! قَدْ وَكَّلْتُكَ هذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ، لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ''.

فلنتخيَّل أعزَّائي هَولَ هذا الكلامِ على شابٍّ يافعٍ، يسمعُ الربَّ يقولُ له إنَّه لمسَه ووكَّلَه على الشعوب والممالِكِ ليُغيِّرَ كلَّ أحوالِها. يا لها من خدمةٍ هائلةٍ!

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ، تعلَّمَنا أنَّ اللهَ العليَّ يُعطينا القوَّةَ والإمكانيَّة حين يدعونا لتَتْميمِ مشيئتِه.

وفي الحلَقةِ المقبلِة من برنامَج ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سيُتابعُ القسُّ تشَك دراسةَ دَعوةِ اللهِ المحبِّ لإرميا.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتشدَّدَ وتتشجَّعَ في الربِّ القدير، وتجعَلَ قلبَك متاحًا لدعوتِه لتعمَل مشيئتَه. ونصلِّي أيضًا أن يباركَ الربُّ عملَ يَدَيكَ لأجلِ ملكوتِه، ويباركَ أيضًا حياتَك وأهلَ بيتِكَ وأحبَّاءَكَ وكنيستَك لتكونوا جميعًا منارةً، فيرى الناسُ أعمالَكُمُ الحَسنة، ويمجِّدوا أباكم الذي في السماء. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!